تعريف علم الاجتماع:

علم الاجتماع هو واحد من العلوم الاجتماعية (الاقتصاد، السياسة، علم النفس، علم الإنسان...) الذي انفصل عن العلم ألام "الفلسفة"، محاولا أن يجد له موضوعا ومنهجا للدراسة أساسه فهم سلوك الفرد في إطار المجتمع وتحليل الظواهر الاجتماعية، إلا أن الملاحظ على العلماء والمفكرين على اختلاف اتجاهاتهم وانتماءاتهم الفكرية لم يقدموا لنا تعريفا موحدا لعلم الاجتماع ، لذا سنحاول في هذا المقام تقديم مجموعة من التعريفات أهمها :أول من استخدم مصطلح السوسيولوجيا(SOSIOLOGIE)كان أوجيست كونت سنة 1839 في الفقرة 47 من مؤلفه محاضرات "الفلسفة الوضعية"، وسماه في البداية "الفيزياء الاجتماعية" وذلك ليقدم علما جديدا موضوعه دراسة الوقائع المجتمعية باعتبارها تشكل واقعا متميزا له قوانينه الخاصة كما هي الحال بالنسبة للوقائع الفيزيائية أو البيولوجية. وقد أطلق عليه في بداية الأمر تسمية (الفيزياء الاجتماعية) محاولا بذلك أن يجد له مكانا ومكانة بين العلوم الطبيعية وعلوم المادة.

أما "ماكس فيبر" فعرفه بأنه "علم يهدف إلى فهم الفعل الاجتماعي بطريقة شارحة ويفسر بذلك أسبابه في تتابعه وتأثراته"، والفعل هنا سلوك إنساني سواء كان فعال خارجيا أو داخليا، تخليا أو قبولا...يجب أن يكون الفعل الاجتماعي ذلك الفعل الذي يتبع في معناه المقصود من قبل فاعله أو فاعليه سلوك أفراد آخرين ويتوجه في تتابعه حسب ذلك.

نشأة وتطور علم الاجتماع:

أكد الكثير من الباحثين أن ابن خلدون هو المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع على مستوى العلم؛ إلا أن أوغست كونت، عالم الاجتماع الفرنسي يعد أول من استخدم كلمة علم الاجتماع وذلك عام ،1839وقرر بأن موضوع الدراسة في هذا العلم الجديد هو العلوم أو الظواهر الاجتماعية، وأن علم الاجتماع مهمته اكتشاف القوانين التي تخضع لها تلك الظواهر في نشأتها وتطورها وتغيرها.

علم الاجتماع وابن خلدون(1332–1406م): عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ولد في تونس وينتمي إلى فرع من قبيلة كندة وكان أجداده يعيشون في حضرموت قبل الإسلام. دخل أجداده الأندلس، وبسقوط أشبيليا انتقلوا إلى تونس. وفيها درس العربية والقرآن، والفقه، والحديث ودرس العلوم العقلية والمنطق. عاش بن خلدون في بيئة مضطربة سياسيًا وإمارات متنافسة ومتنازعة فيما بينها. قاده طموحه إلى تقلد بعض المناصب منها كاتب ابن إسحاق سلطان تونس عام 752هط،1351م، ثم انتقل كاتبًا لأبي عنان سلطان فاس 756هـ، 1355م كما تقلد مناصب مختلفة من أهمها كاتب سر السلاطين في غرناطة 764هط، 1362م ثم انتقل إلى بجاية 766هط، 1364م وعاد إلى غرناطة 776هط،1374م، ولم يطل به المقام بها وما لبث أن عاد قافلاً إلى تونس، حيث اعتزل السياسة وتفرغ للإنتاج العلمي، وعزل نفسه في قلعة أولاد سلامة لمدة أربع سنوات ألّف خلالها مقدمته المشهورة. غادر بعد تونس متوجها إلى القاهرة عام 784هط،1382م وقد كانت المركز الإسلامي الأول في ذلك الوقت، ثم زار الأماكن المقدسة في الحجاز وعاد إلى القاهرة ثانية ابتكر ابن خلدون علما جديدا اسماه علم العمران البشري) أو علم الاجتماع الإنساني، حدد موضوعاته و صلاته بالعلوم الأخرى و مجال دراسته و منهجه العلمي

إسهاماته في علم الاجتماع: يعد ابن خلدون أول من اجتهد حول الفكر الاجتماعي السابق عنه إلى علم قائم بذاته سماه علم العمران البشري

- **علم العمران البشري:** عرف علم العمران بقوله :وكأن هذا العلم مستقل بنفسه فإنه ذو موضوع هو العمران البشري والاجتماع الإنساني، وذو مسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدة بعد أخرى، وهذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان أو عقليا)

كما قسم علم العمران إلى ستة أنواع:

العمران البشري، وأصنافه وقس من الأرض، وتكلم فيه عن تأثير البيئة في العمران البشري.

والعمران البدوي وذكر القبائل والأمم الوحشية.

والدول والخلافة والملك وذكر المراتب السلطانية.

والعمران الحضري والبلدان والأمصار.

والصنائع والمعاش والكسب واقرف ووجوهه.

-كما تطرق للعلوم واكتسابها وتعلمها حيث قسم العلوم إلى علوم نقلية وعلوم العقلية الدولة عند ابن خلدون.

-اعتبر ابن خلدون الدول تمر بثلاث مراحل مثل مراحل حياة الإنسان (نمو شباب هرم) وعمر كل جيل 40سنة.

علم الاجتماع و أوغست كونت :أوغست كونت 1798-1857م). مفكر اجتماعي وفيلسوف فرنسي ولد في مونبلييه بفرنسا في أسرة محافظة لكنه رفض أفكارها التقليدية، وآمن بالاتجاه الثوري اتصل بسان سيمون ولازمه وساعده، ثم تحرر منه وبدأ سنة 1824مرحلة جديدة سماها المرحلة الوضعية، حيث أسس الفلسفة الوضعية. ثم شرع في إلقاء محاضرات عرفت باسم دروس في الفلسفة الوضعية كما قام بنشر كتاب السياسة الوضعية.

مجالات الدراسة في علم الاجتماع:

-**مجالات علم الاجتماع حسب وحدات الدراسة** :يوجد مجالان حسب وحدات الدراسة وهي

-**الوحدات الكبرى** :أو ما يسمى بالماكرو سوسيولوجيا، هو مصطلح يشير إلى دراسة الوحدات الاجتماعية الكبرى في المجتمعات، حيث كان يُعرف في المراحل الأولى بعلم الاجتماع، لأنّه كان مخصصا لدراسة الوحدات الكبرى التي تكّون المجتمع فقط ، ويركز الماكرو سوسيولوجيا على دراسة الموضوعات، والمشاكل التي لم يوجد حلول لها، حيث يقوم على استخدام مناهج دقيقة وبيانات متنوعة. كما أن البحوث الماكرو سوسيولوجيا ليست ميدانا محدودا واضح المعالم، يمكن أن ندرسه في عام أو عامين أو نأتي على كل مسائله بقرا ة كتاب أو كتابين، ولكنه تعبير شامل عن مجموعة كبيرة من الاهتمامات العلمية، التي يشترك فيها المهتمون بدراسة الوحدات الكبرى، فالماكرو سوسيولوجيا هي الدراسات التي شغلت اهتمام علماء الاجتماع الكلاسيكيين، علاوة على طائفة من المشكلات والقضايا التي استجدت بعد ذلك، ويتميز الأسلوب الجديد في التناول باستخدام مناهج دقيقة منضبطة، والاعتماد على بيانات أكثر دقة وأكبر حجما وتنوعا.

الوحدات الصغرى :أو ما يسمي بالميكرو سوسيولوجيا هو مصطلح يشير إلى دراسة الوحدات الاجتماعية الصغرى داخل المجتمعات، وهو فرع مستقلّ عن غيره، ويقع على وجه الدقّة بين علم النفس، وعلم الاجتماع، ففي حين يقوم فرع الميكرو سوسيولوجيا على دراسة الوقائع، والعمليّات الاجتماعية من خلال دراسة الوحدات الاجتماعية الصغرى، وتفاعلاتها مع بعضها، ومدى تأثّر الأفراد بالبنا الاجتماعي، فهو بذلك يدرس الحالات

داخل نطاق علم الاجتماع، وفي حين يقوم على دراسة السلوك الإنساني، فهو بذلك يدخل في إطار علم النفس الاجتماعي.

ومن أمثلة الدارسات السوسيولوجية للوحدات الاجتماعية الصغرى، نذكر تجارب روبرت بيلز التي تنشر تقارير عن سير العمل فيها وأخبارها منذ ،1951ويحاول بليز في دراساته لتحليل التفاعل أن يبين على وجه الدقة والتحديد كيف تتكون الأبنية الاجتماعية في جماعات معينة تكلف بمهام محددة.

2-مجالات علم الاجتماع حسب فروع علم الاجتماع:

علم اجتماع التنمية :هو أحد الفروع الحديثة النشأة من علم الاجتماع العام، يضطلع بدراسة الظاهرة التنموية بما تتضمنه من قضايا، التخلف والتقدم وغيرها، مستخدما مفاهيم ونظريات ومناهج علم الاجتماع العام. وانطلاقا من مجال اهتمامه – التنمية، فإن هذه الأخيرة، تعني عملية تغيير واع، يحدث في المجتمع، من خلال المشاركة بين جهود الحكومة والمواطنين، بهدف الاستفادة من كافة الموارد المتاحة في المجتمع، و قيلا الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية وفي كل المجالات الحياتية، ويكون ذلك وفلا خطة مرسومة وللتنمية عدة جوانب، سياسية، اقتصادية، ثقافية واجتماعية.

علم الاجتماع التنظيم والعمل" :هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الطبقة العاملة وظروف حياتها وعلاقاتها بالتغيرات التي تعتري بناؤها ودورها في النسق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وعلاقتها بالطبقات الاجتماعية الأخرى، ومشاركتها في الإدارة هذا فضلا عن الأثر الاجتماعية للتصنيع.

علم الاجتماع التنظيم والعمل هو فرع من فروع علم الاجتماع العام يدرس العلاقة المتفاعلة بين الصناعة والمجتمع، أي يدرس الأسباب الاجتماعية والحضارية التي تكمن خلف ظاهرة الصناعة والتصنيع، ويدرس الآثار الاجتماعية التي تتركها الصناعة والتصنيع على الإنسان في البنا الاجتماعي.

علم الاجتماع الحضري :يعرف علم الاجتماع الحضري بأنه فرع من فروع علم الاجتماع العام يستخدم مناهجه وأدواته ومفاهيمه في دراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضري الذي يتميز بالجماعات الثانوية وانقسامية الأدوار وتزايد معدلات اقراك الاجتماعية، المجتمع الحضري الذي يتميز بكبر الحجم وكثافة السكان واللاتجانس هو العامل الأساسي الذي تفسر في ضوئه كافة الأشكال الاجتماعية التي تظهر في المدينة.

علم اجتماع السياسة :يهتم هذا المجال بدراسة الانتماءات الفكريّة للمجموعات، والمجتمع، بما في ذلك الأحزاب السياسية، وُمؤسسات المجتمع، والثقافة، والإعلام.

علم اجتماع الاقتصاد :تعتمد المجتمعات على عدة أنشطة اقتصاديّة، حيث تتفاوت فيها نسب الاستهلاك، والتوزيع، وهذا ما يتم التطرق إليه من منظور اجتماعي، دون إغفال العوامل الثقافية، والدينية.

علم الاجتماع الديني :حيث يُعتقد بأن المجتمعات كلها تتأثر بهذا المجال ولذلك فهو يعتمد على قياس، وتحليل مدى تأثير، وفاعلية المعتقدات الدينيّة في الحياة الاجتماعية اليومية. علم الاجتماع المعرفي: يعد من المجالات الحديثة في علم الاجتماع على اعتبار أن المجتمع يؤثر في المعرفة، وأن المعرفة تكون بذلك نتيجة مستخلصة من عدة ظواهر اجتماعية.

علم اجتماع التربية: يهتم علم الاجتماع التربوي بمسائل عديدة مثل : إيصال القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية كذلك الدينية والوطنية إلى الطفل عن طريق النظام التعليمي، كما أنه يدرس المحددات الاجتماعية التي تؤثر في تقرير السياسات التربوية وأهداف النظام التعليمي، وكذلك يهتم علم الاجتماع التربوي عن تأثير المؤسسات الاجتماعية في النظام التعليمي، وتأثير العلاقة بين المدرسة والأسرة، في التحصيل المدرسي للطلاب، أيضاً دور النظام التعليمي في الحراك الاجتماعي، وأثر الأنماط الثقافية السائدة على النظام المدرسي، كذلك التعلم عن طريق جماعات الأقران، والعلاقات بين أفراد تلك الجماعات، ودور التربية في إعداد الناشئة لسوق العمل، والتحليل الاجتماعي لبنية النظام المدرسي والعلاقات السائدة فيه، ودور النظام المدرسي بصفته أداة للسيطرة الاجتماعية والضبط، وإعادة إنتاج العلاقات الاقتصادية والاجتماعية السائدة، وتحديد الطبقات الاجتماعية المستفيدة من النظام المدرسي، والتي تطبعه بخصائصها اللغوية والثقافية، وكذلك دور التربية في عمليات التحديث الاجتماعي.

3مجالات علم الاجتماع حسب موضوع البحث :تنقسم مجالات علم الاجتماع حسب موضوع البحث إلى أربعة أقسام هي:

1-**المجتمع** :حيث يصبح المجتمع هو وحدة التحليل الأساسية، فالباحث يحاول الوصول إلى العلاقات التي تربط الأنساق الاجتماعية، ويحاول الإجابة عن التساؤل مثل طبيعة الأنساق التي يتكون منها المجتمع؟ ما العلاقة بين الأنساق السائدة في المجتمع (البناء الاجتماعي، الظاهرة الاجتماعية، الثقافة الاجتماعية)

2-**العمليات الاجتماعية** :هي الصور الأساسية للسلوك الاجتماعي، ويتم بمقتضاه الاتصال بين الناس والتأثير المتبادل وأشكاله فكل علاقة قائمة ترب بينها هذه العمليات الاجتماعية، مثل العلاقة بين الطالبات تنافس، العلاقة بين العمال تعاون، العلاقة بين الأجيال صراع، ويجيب علم الاجتماع عن كيفية فهم تلك العلاقات القائمة، وبالتالي كيف يتم إحداث التوازن بين الجماعات الاجتماعية

3-الأنساق الاجتماعية: وتتضمن أنواع الأنساق وتنظيمها وتوزيع الأدوار على أعضاء المجتمع، فيما يرتب بها من قيم وعادات وجزا ات ووظائف وتؤديها الأنساق.

4-**المشكلات الاجتماعية** :علم الاجتماع يفسر ويحلل المشكلات التي تواجه المجتمع، موقف يتطلب معالجة إصلاحية لمواجهته وتحسينه نظرا لتعدد تلك الاهتمامات وتداخل تلك الموضوعات.